Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقام دقائق صامتًا لا ينطق ، وأقبل على نشوقه فالتهم منه بأنفه ما استطاع فى تؤده وروية وأناة ، وكان الطلاب ينتهزون هذه الفرصة ليطفئوا ما كان يتأجج فى بطونهم من نار الفول والطعمية والكراث بقدح من أقداح الشراب الذى كان يطوف به الباعة عليهم فى أثناء الدروس ، ويدعونهم دعاءً لطيفًا بهذا النقر الخفيف الذى كان يمس به الزجاج فيبعث إلى الآذان صوتًا خفيفًا ظريفًا .

وفى ذات يوم كان الفتى يستريح مع بعض أصحابه أثناء هذه السكتة ، وكان الشيخ مقبلاً على نشوقه والطلاب على شرابهم ، وإذا أحد المشدين يأتى فيدعو الفتى وصاحبيه فى رفق إلى غرفة شيخ الجامع .

ولكن هذه قصة لم يأت وقتها بعد ، وإن كان الناس قد عرفوها منذ وقت بعيد ، وقد قام الفتى وصاحباه عن الدرس ثم لم يعودوا إليه بعد ذلك .

وفى هذا الوقت ، أو قريبًا من هذا الوقت ، وقعت قصة فصل فيها الفتى ومضى فيها إلى غايتها ، ولكنها قضت فى نفسه على كل أمل فى أن يظفر بنجاح فى الأزهر قليل أو كثير .

غضب القصر على شيخ كبير من شيوخ الأزهر ، فمنع الشيخ من إلقاء دروسه ، ورأى الناس أن فى هذا المنع ظلمًا للشيخ وعدوانًا على حقوق الأزهر ، ولكنهم لم يصنعوا شيئًا ، وكان الأزهريون أشدّهم فتورًا وخضوعًا . ولكن صديقًا من أصدقاء الفتى ، كانت له فيما أقبل من الأيام مواقف مشهورة يحمدها له الناس – أقبل عليه ذات يوم فقال له :

ألست ترى فيما حل بشيخنا ظلمًا وعدوانًا ؟ . قال الفتى : بلى وأى عدوان : قال له الصديق : ألا تشارك فى الاحتجاج على هذا الظلم ؟ قال الفتى : وكيف السبيل إلى ذلك ؟ قال الصديق : نجمع نفرًا من أصدقائنا الذين كانوا يسمعون دروس الشيخ ونسعى إليه نتمنى عليه أن يمضى فى إلقاء دروسه علينا فى بيته . فإذا قبل انتفعنا بالدرس